عنوان	**خطبة أنشأها على السفينة في ذكر الحسين (ع)** **خطبة في مصيبة الحسين (ع)** ❖ حسب كتاب فهرست
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولى**
مأخذ اين نسخه	مجموعه صد جلدى، شماره 91، صفحه 73 – 81
ساير مآخذ	مجموعه خصوصى 5006 صفحه 339 – 340 مجموعه خصوصى 4011 صفحه 348 – 351 نسخه در برنستون 3 جلد 4 صفحه 164 مجموعه خصوصى 7007 صفحه 40 مجموعه خصوصى 2039 صفحه 52 مجموعه خصوصى 3030 صفحه 73 مجموعه خصوصى 3036 صفحه 362 مجموعه خصوصى 3058 صفحه 260
محل نزول	**في البحر على ظهر السّفينة خلال رحلة الإياب لأن كل ما نزل في سبيل الذهاب على ظهر السفينة قد سرق حسب خطبة من جدة** • وصل حضرة الباب المدينة المنورة 7 محرم 1261هـ حسب خطبة في الجدة. • غادر حضرة الباب جدة في 24 صفر 1261هـ حسب خطبة في الجدة. • استشهد الامام الحسين في معركة كربلاء في 10 محرم 61هـ • كان حضرة الباب في المدينة في 10 محرم 1261هـ
سال نزول	
مخاطب	

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد لله الّذي قد شهد لذاتيّته بالأحديّة القديمة لما علِم بأنّ الحسين (ع)[1] يشهد لنفسه بنفسه أَلّا إله إلّا هو، وقد تجلّى لشهادته بنفسه لكلّ شيء بعزّ شهادته أَشْهَدَ كلّ الخلق في تلقاء وجهه بشهادة نفسه بنفسه ألّا إله إلّا هو، وقد أَخْزَنَ في كلّ ذرّات الوجود وجهة من الحسين (ع) ليعلم حكم كلمة الشّهادة في أحرف التّوحيد بشهادته لوجهه ألّا إله إلّا هو، وَأَقْمَصَ قميص الحزن من شهادته في كلّ حقايق الخلق لتدلعنّ ألسن كلّ العباد بقرائة حكم من شهادته في يوم الأشهاد من غير تشبيه الفؤاد ولا شق من قلم المداد ألّا إله إلّا هو، وقد أَوْدَعَ بعد خلق كلّ شيء في أعلى مشاعر صدره عينًا من ماء الكافور ليوم شهادتة ليخرج الكلّ عند نداء شهادته ماء الظّهور من أعينهم لتبلغ إلى كلّ الشّؤنات من أنفسهم بحكم هذا الماء الرّقيق المالح النّازل من كبد الخوف في وجه القلب بتلجلج شهادة الأحديّة نفسه أن لا إله إلّا هو، وَأَلْبَسَ في رداء كبرياء أهل العزّة عباء صوف سوداء خشن ليلألنّ جواهر الأفئدة في مقعد الوصل بالقطع والتّخشّع والتّذلّل لذكر شهادة الحسين (ع) في يوم الفصل ببلاء عن صعقه من إجابة نداء ربّه ألّا اله إلّا هو، وَأَحْكَمَ لعزّ شهادته لنفسه لكلّ ذي روح فقاسى الموت ليعلم كلّ حكم من شهادة الحسين (ع) وليشاهدنّ عند قبض الرّوح روحًا من يوم شهادته لله ألّا إله إلّا هو.

فسبحان الله الواحد الأحد الفرد الصّمد الحيّ القيّوم الدّائم اللّطيف من وصف أهل التّحديد شهادة الحسين لنفسه ومن نعت أهل التّمجيد شهادة الرّبّ لعبده أَلَا يا أيّها الملأ لولا قتل الحسين (ع) في مشهد الأوّل بشهادة نفسه لربّه لم يستقرّ الإبداع في إبداعها ولا الإنشاء في إنشائها ولا الإختراع في اختراعها وكلّ قد احتملوا وجهة من ذكر أنفسهم ولم يرفع هذا الذّنب من شجرة البدء وأغصانها وأوراقها إلّا بشهادة الحسين (ع) ولذلك قد أخذ الله من كلّ شيء عند إنشائه ومشاهدة نزوله وصعوده عهد البكاء لحجّته لم يقبل شهادة الأحديّة إلّا بشهادته لأنّ منها قد ظهرت وعنها قد دعت وإليها دلّت وعودها في حكم الكتاب إليها إذا أكملت وإنّ ذلك حكم من الله في كلّ عالم لن يشهد الملك إلّا ذاتها ولن تدلّ الشّهادة إلّا نفسها السّبيل إلى الذّات مقطوع مقطوع والطّلب شهادة نفسه ممنوع ممنوع إذ الشّهادة بشهادة نفسها مردود مردود وإنّ العلم الذّات بشهادة الذّات مسدود

[1] الامام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

مسدود لا يعلم كيف هو إلّا هو[2] قد خلق محمّدًا وأوصيائه [صلوات الله عليهم] بشهادتهم لشهادة نفسه لنفسه وما كان ذلك إلّا شهادة الحسين (ع) نفسه لنفسه فَسُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ

أَلَا يا ملأ العماء أن اخرجوا من حجرات القدس فإنّ ورقة الحمراء قد أراد شأنًا من حكم شجرة البهاء على الطّور السّيناء، الله لا إله إلّا هو العزيز المتعال أن اعملوا أفضل البكاء فإنّ ذلك حكم ما يخطر على قلب بشر من قبل ولا ينزل لأحد من بعد وإنّ ذلك لهو الفوز الكبير ألا إنّ كلّما ورد في شأن البكاء محدّدة بالحدود الإنشائيّة وما كان ذلك إلّا حكم أهل البعد والشّجرة الملك وإنّ سنّتنا أهل البيت أن نبكي للحسين لنفسه ما نريد في مُلك الله من دونه شيئًا لأنّه قد شهد لله بكلّه[3] وإنّ الله قد جعل جزاء شهادته شهادة نفسه لنفسه وَإِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وإنّه لغفور شكور ولذا قد ورد في الحديث عن الحسين (ع): "ومن بكى لنفسي فإنّي أنا قد كنت جزائه"[4]

شاهِدوا يا أيّها الملأ نور الله في المشكوٰة وَأْخُذُوا الزّجاجة عن المصباح ثمّ المصباح عن المصباح ثمّ الزّجاجة عن الزّجاجة ثمّ ابكوا ما شئتم فإنّه لم ينطق إلّا عن الله وإنّه لا إله إلّا هو لا يخلف الميعاد أَلَا إِنَّ أَوَّلَ من قمص قميص الحزن للحسين (ع) قد كانت قصبة الأولى[5] في أجمة اللّاهوت فقالت وخرّت على التّراب مصعقة فَيَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا واعلموا أنّها

---

[2] **الذات الالهية:** غيب منيع لا يدرك وكينونة خفية لا تنعت، الطريق مسدود والطلب مردود

[3] إنّ البكاء على الحسين عليه السّلام ليس فرضا واجبا شرعيا ولا ركنا من أركان الدين ولكن ظاهرة حبّ وولاء للحسين عليه السّلام

[4] وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قَالَ الرِّضَا (ع) فِي حَدِيثٍ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ ثُمَّ قَالَ (ع) كَانَ أَبِي (ع) إِذَا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَى ضَاحِكاً وَكَانَتِ الْكَآبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَمْضِيَ عَشَرَةُ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ وَيَقُولُ هُوَالْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ (ع) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُفِيدُ فِي مَسَارِّ الشِّيعَةِ قَالَ وفِي الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (ع).

[5] فاطمة الزهراء عليها السلام. "لأنّ بعد نزول المشيّة وتعيّن الإرادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط وإنّ تلك الثّلاثة لمّا تنزّلت صارت أربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلّث آيات التّربيع ولا يمكن عدّة في الوجود أكمل وأتمّ من تلك العدّة السّبعة وهو عدّة [القصبات] الغيبيّة في أجمة اللّاهوت الّتي كانت أسمائها محمّدًا وعليًّا وحسنًا وحسينًا وجعفرًا وموسى وفاطمة – صلوات الله عليهم وإنّ هذه السّبعة لمّا تنزّلت من عالم الغيب إلى الشّهادة ظهرت [القصبات] السّبعة في عالم الشّهادة"، إثبات النبوة الخاصة. "و يا آيه ظهور فعل او است كه مقامات ظهور غيب و شهادت مراتب سبعه است كه ظهور قصبات أربعة عشر باشد در مقامات إمكان و يا مقام أثر فعل است كه وجود ما سوى الفعل باشد"، رسالة في الغناء.

ورقة مضيئة عن الشّجرة المباركة قد نزّل الله حكمها في القرآن حين المَخاض[6] وأنّها لقسم لو تعلمون عظيم وأنّها فاطمة الزّهراء في أمّ الكتاب لقرآن كريم لن يمسّه إلّا المطهّرون ولكن أكثر النّاس لا يعلمون

أَلَا يا أيّها الملأ فقد صعقت في حجرة قدسه في جنّة العدن على شأن لولا يمسك الله السّمٰوات والأرض ليعدمنّ كيوم ما كان شأن منهنّ عند الله مذكورًا ثمّ الباكي عليه في عرش العظمة محمّد (ص) على شأن لا يعلمه إلّا الله إنّه عزيز قديم ثمّ الشّجرة السّيناء في أجمة أرض الصّفراء على شأن قد تورّق بالورقاء الحمراء كأنّهنّ من شجرة دم رطب قد خرجنّ بإذن الله وإنّ مثل ذلك فليبكِ الموحّدون ثمّ قصبة السّابع في أجمة الجبروت ثمّ ورقة الرّابع من شجرة الطّور عن يمين النّار ثم شجرة البيضاء في أجمة الصّفراء من شمائل بحر الأبيض ثمّ الكتاب وكلّ ما نزل فيه من حكم الله وما أجد لفيض الله في بعض الحكم تبديلا وإنّ في تلك الأمثال آيات للّذين يريدون ذكر الحسين (ع) وأولئك هم الفائزون

أَلَا يا ملأ العماء إنّ الكلّ لن يدركوا شبحًا ممّا قد رأى الحسين (ع) من أهل الكفر وكلّ قد صوّروا شيئًا من المصائب ثمّ قد صعقوا لوجهه فسبحان الله الفرد العظيم إنّه يعلم مصائب حجّته والنّاس لن يقدروا إلّا بمثل ما عرفت النّملة في التّوحيد[7] وأستغفر الله عن التّشبيه فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون[8]

---

[6] قال تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾، القرآن الكريم، سورة مريم (19)، الآية 23

[7] "بل الصفات التي نثبتها له سبحانه إنما هي على حسب أوهامنا، وقدر أفهامنا فانا نعتقد اتصافه بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصرة، وهو تعالى أرفع وأجل من جميع ما نصفه به. وفي كلام الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام إشارة إلى هذا المعنى حيث قال: (كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم) *ولعل النمل الصغار تتوهّم أنّ لله تعالى زبانيتين فإنّ ذلك كمالها ويتوهّم أن عدمها نقصان لمن لا يتّصف بهما*، وهذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به"، بحار الانوار، المجلسي، المجلد 66. "وقال عليه السلام: إنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها"، التوحيد، الشيخ الصدوق، باب التوحيد ونفي التشبيه.

[8] للمزيد من آثار حضرة الباب بخصوص شهادة الامام الحسين (ع) راجع شرح دعاء الغيبة (الصحيفة الجعفرية)

اللّهمّ إنّي أشكو بثّي وحزني إليك، فآهٍ آهٍ لو اجتمع كلّ الخلق على أن يعرفوا عطش عليّ بن الحسين (ع)[9] في يوم الحرب[10] لن يقدروا، قد بلغ كبده [روحي فداه] من العطش كقطعة حديد في نار، أن أنكروا ثمّ اشهدوا بالعيان، فكيف احتمل الجهاد مع ذلك العطش العظيم، فقد ركب جواده لوجه الله ولبس رداء أبيه لظهور كبرياء وليّ الله، ثمّ استقام على عظمة الله تلقاء عسكر الشّرك وشهد لله بالوحدانيّة، ولمحمّد (ص) بالنّبوّة، ولعليّ (ع) بالولاية المطلقة، ولعمّه الحسن (ع) بالوصاية لعليّ (ع)، ولأباه الحسين (ع) بالوصاية لعمّه (ع)، ثّم قد ذكر من طمطام يمّ جلالته رشحًا خفيًّا قد اضطربوا حزب الشّيطان وجنود الشّرك من نطق ورقة الصّفراء عن الشّجرة الحمراء وشهدوا بأجمعهم من قمص جلاله، جماله وعزّ ندائه، رجعة رسول الله (ص) في الكرّة الثّانية والدّورة الآتية[11] وقد حارت عقولهم وكبرت على أنفسهم وقربوا أن يرجعوا – بلّغهم الشّيطان وعده – فقاموا بين أيديه صفّ بعد صفّ ممدودًا فلمّا رأى العليّ عدّتهم استعان عن الله ربّه الّذي لا إله إلّا هو ونطق عن ورقة الصّفراء في بين يديّ الله متّكلاً على سيفه رجاء ليوم لقائه وقال:

"الله أكبر ربّي لا أشرك به أحدًا وليس له ضدّ وكان على ما يشاء مقتدرًا وإنّ جدّي رسول الله (ص) قد كان في العزّ منفردًا وليس له في الجعل شبه وما كان في علم الله مقترنًا وقد عجز الثّناء من كلّ العباد لشأنه متجامعًا كذلك قد شاء الله أن يرجع الخلق من إذنه متوحّدًا وقد خلقه الرّحمٰن من نور نفسه لعزّ علوّه متقدّسًا وإنّ يوم القيٰمة يأتيه كلّ الخلايق وما اكتسبوا خشّعًا ومتفرّدًا وإنّ من حكم جدّي عليّ يخرج الكاف من كلّ الأمر وإنّ كلّ الملك في أيديه من حكم الله كمثل خاتم متدوّرًا وإنّ كلّ الوصف عند ذكر أبي وعمّي قد كان ممتنعًا وإنّ كلّ الخلايق عندهما كمثل ذرّ قد كان عن وجه الشّمس مقطّعًا أنا بن نور الله في المصباح المصباح قد كنت ملتحدًا بالله ربّي ثمّ بالأنوار القدس في العرش الجلال محتجبًا"

---

[9] عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (33 – 61هـ) الشهير بعليّ الأكبر وسمّاه المؤرّخون الأكبر تميزًا له عن أخيه زين العابدين عليّ الأصغر، من شهداء واقعة الطّف، وهو ابن الإمام الحسين عليه السلام . استشهد يوم عاشوراء ودفن إلى جوار أبيه في حرم الإمام الحسين في كربلاء . وقد وصفه الإمام الحسين(ع) بأشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسول الله (ص).

[10] **يوم الحرب:** واقعة الطف، واقعة عاشوراء، معركة كربلاء في العراق (7 – 10 محرّم سنة 61 هـ). معركة دامت لمدة ثلاثة ايام بين مناصرى الامام الحسين عليه السلام (أهل بيته وأصحابه) وجيش من المنافقين من اصحاب يزيد بن معاوية بقيادة عمر بن سعد.

[11] **علي بن الحسين الأكبر:** كان من أصبح الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا وكان أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا بجدّه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله. "قال الإمام الحسين عليه السلام حينما برز علي الأكبر يوم الطف: (اللّهُمّ أشهد، فقد برز إليهم غُلامٌ أشبهُ النّاس خَلقًا وخُلقًا ومَنطِقاً برسولك)"، أعيان الشيعة، المجلد 8، الصفحة 206

ثمّ قد طلب من حزب الشّيطان كَفًّا من ماء الفرات بالعجز المبين والقوّة المكين وأمنعوه أهل الشّرك كفرًا بالله ربّ العالمين فقد هاج ريح محبّة الله في فؤاده قد استعان بحول الله وقوّته وأخذ قائمة سيفه وحارب بين يدي الله موقّرًا ناظرًا إلى جمال ربّه ورضاء أبيه وكان من لقاء الله في شوق لم يقدر القلم أن يجري بوصف من وصفه من عرف الله ربّه قد عرف بعض من أمره وقد جاء بين أيدي أبيه كجهاد عليّ في بين يديّ رسول الله وقد قتلوا من سيفه ما كتب الله في كتابه قد استقام بحكم أبيه في أرض الجهاد ما قدر نفسه ثمّ غلب عليه العطش واشتدّ نور حبّ الله لأبيه قد رجع إلى محل الأمر ونزل عن جواده وقام في بين يديّ أبيه وطلب الماء من جنابه بعد ما قد علم أنّه أشدّ حرًّا كبده من العطش من نفسه فأسكنه الحسين (ع) بلقاء الله وشرب ماء الكوثر من يديّ جدّه وأكرمه بخاتم قد كان في يديه من جدّه فلّما سكن قد أمره بزيارة أخيه في القبّة المقدّسة وزيارة أهل الحرم فقد أطاع أمر ربّه وأبيه وزار أخاه على حالة قد صعقوا أهل العرش من مشاهدته إنّا لله وإنّا إليه راجعون ثمّ قد فعل ما قدّر الله له في حكم الكتاب وأنا ذا ما أردت ذكره والله عليم حكيم[i]

الملحقات

قال الطبري : « وكان أوّلَ قتيل من بني أبي طالب يومئذ عليّ الأكبر بن الحسين ابن عليّ، وأُمّه ليلى ابنة أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفي؛ وذلك أنّه يشدّ على النّاس يقول :

أَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ عَلِيّ * * * نَحْنُ وَرَبُّ الْبَيْتِ أَوْلى بِالنَّبِيّ

قال : ففعل ذلك مراراً، فبصر به مُرّة بن منقذ بن النعمان العميدي، ثمّ الليثي فقال : علَيَّ آثامُ العرب إن مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكلهُ إيّاها . أي بأُمّه .، فمرّ يشدّ على النّاس بسيفه، فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه، فصُرع واحتوشته النّاس فقطّعوه بأسيافهم » .

قال ابن الأثير : « فلمّا رآه الحسين قال : قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، وأقبل الحسين إليه ومعه فتيانه، فقال : احملوا أخاكم، فحملوه حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه » .

وقال الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين : « وهو أوّل مَن قُتل في الواقعة » .

وروي عن حميد بن مسلم، قال : « سماع أُذني يومئذ الحسين وهو يقول : قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ، ما أجرأهم على الله، وعلى انتهاك حرمة الرسول (صلى الله عليه وآله)، ثمّ قال : على الدنيا بعدك العفاء. ومعلومٌ أنّ انتهاك حرمة الرسول (صلى الله عليه وآله) لا تكون إلاّ بانتهاك حرمة خطيرة في الإسلام، ممّا يدلّل على منزلة عليّ الأكبر (عليه السلام) ومقامه، على أنّ انتهاك حرمة المعصوم لا تكون إلاّ بانتهاك حرمة معصوم مثله، فهل هذه إشارة إلى عصمة عليّ الأكبر (عليه السلام). وإن كانت ليس بدرجة عصمة الأئمّة (عليهم السلام) . ؟ الظاهر كذلك، فإنّ لعليّ الأكبر (عليه السلام) خصوصيّة عظيمة لدى الحسين (عليه السلام)، هي أرفع من أن تكون خصوصيّة الولد عند والده وحظوته لديه، بل اهتمام الإمام (عليه السلام)إبّان منازلته كانت تنبئُ عن أُمور تخفي وراءها أمراً أعظم منه، فإنّ للبنوّة مكانها في قلب الوالد، والحسين (عليه السلام) أجلُّ من أن تهيمن عليه عاطفة الأُبوّة دونما هنالك خصيصة ومنزلة عظيمة يحظى بها عليّ الأكبر (عليه السلام) .

روى الإصفهاني عن أحمد بن سعيد مسندا عن سعيد بن ثابت، قال : « لمّا برز عليّ بن الحسين إليهم، أرخى الحسين . صلوات الله عليه وسلامه . عينيه، فبكى، ثمّ قال : اللّهمّ كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل يشدّ عليهم ثمّ يرجع إلى أبيه، فيقول : يا أباه، العطش، فيقول له الحسين : اصبر حبيبي، فإنّك لا تمسي حتّى يسقيك رسول الله (صلى الله عليه وآله)بكأسه، وجعل يكرّ كرّة بعد كرّة، حتّى رُمِيَ بسهم فوقع في حلقه، فخرقه، وأقبل ينقلب في دمه ثمّ نادى : يا أبتاه، عليك السلام، هذا جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرئك السلام، ويقول : عجّل القدوم إلينا، وشهق شهقة فارق الدنيا » .

قال ابن شهرآشوب : « ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين الأكبر (عليه السلام)، وهو ابن ثمان عشرة سنة، ويقال ابن خمس وعشرين، وكان يشبّه برسول الله (صلى الله عليه وآله) خُلقاً وخَلقاً ومنطقاً، وجعل يرتجز ويقول :

أَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ عَليّ * * * مِنْ عُصْبَة جَدّ أَبيهم النَّبيّ

نَحْنُ وَبَيْتَ اللهِ أَوْلى بِالْوصيّ * * * وَاللهِ لاَ يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدّعي

أَضْرِبُكُم بِالسَّيْفِ أَحْمي عَنْ أَبي * * * أَطْعَنُكُم بِالرُّمْح حَتّى يَنْثَني طعن غلام هاشميٍّ علوي

فقتل سبعين مبارزاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال : يا أبة، العطش، فقال الحسين (عليه السلام) : يسقيك جدّك، فَكَرَّ أيضاً عليهم، وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق * * * وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق * * * جموعكم أو تغمدُ البوارق

فطعنه مرّة بن منقذ العبدي على ظهره غدراً، فضربوه بالسيف، فقال الحسين : على الدنيا بعدك العفا، وضمّه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط .

وفي رواية القمقام الزخّار : « ثمّ حمل عليّ بن الحسين سلام الله عليه على القوم وهو يرتجز ويقول :

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ * * * من عصبة جدّ أبيهم النبيّ

وَاللهِ لاَ يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدّعي * * * أَطْعَنُكُم بِالرُّمْح حَتّى يَنْثَني

أَضْرِبُكُم بِالسَّيْفِ أَحْمي عَن أَبي * * * ضَرْبَ غُلاَم هاشِميٍّ عَرَبي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ النّاس من كثرة مَن قتل منهم .

وروي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال : يا أبه، العطش قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين (عليه السلام) وقال : يا بنيّ، يعزّ على محمّد وعلى عليّ بن أبي طالب وعلَيَّ أن تدعوهم فلا يجيبوك، وأن تستغيث بهم فلا يغيثوك . يا بنيّ، هات لسانك فأخذ بلسانه فمصّه، ودفع إليه خاتمه وقال : أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوّك، فإنّي أرجو أنّك لا تُمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق * * * إلى آخر الأبيات المذكورة .

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، وأهل الكوفة يتّقون قتله، فبصر به مرّة بن منقذ العبدي، فقال : علَيَّ آثام العرب إن مرّ بي يفعل ذلك.